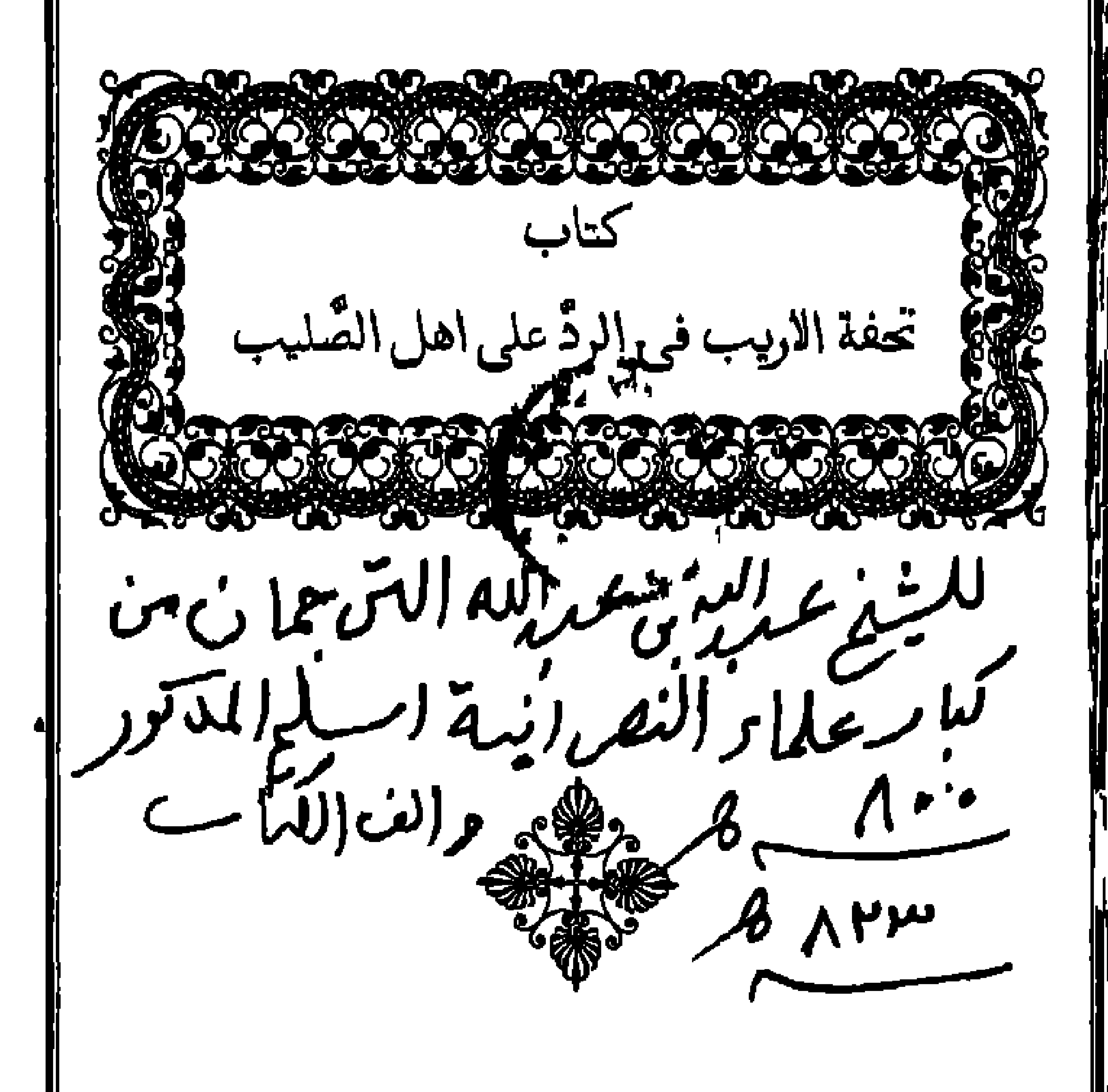


كتاب

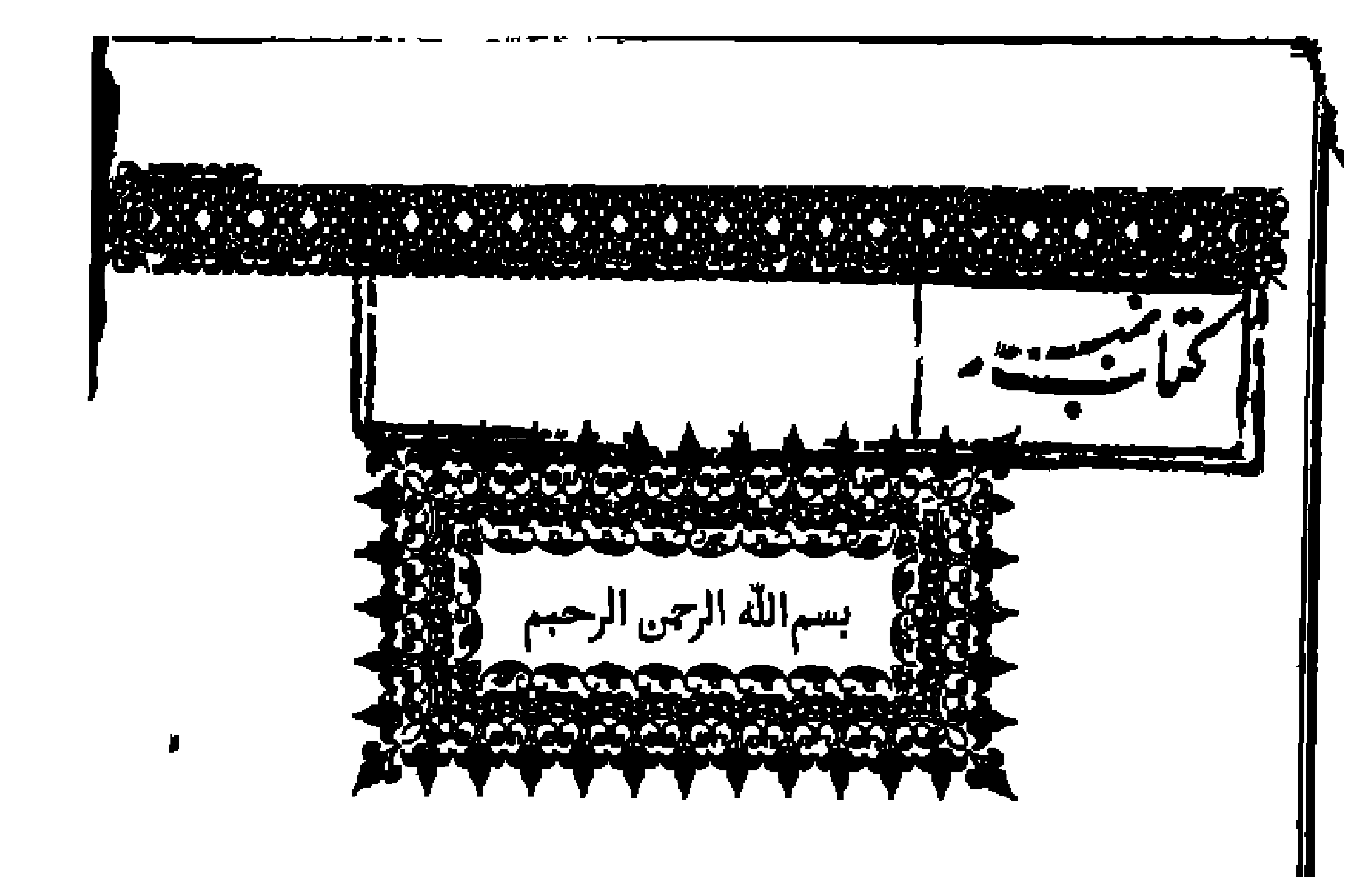
تحفة الاريب في الردّ على اهل الصّليب

للشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان من

كبار علماء النصرانية اسلم المذكور

٨٠٠ هـ والف الكتاب

٨٢٣ هـ



وصلى الله على سيّدنا محمّد و على اله و صحبه وسلم

الحمد لله وحده * و اليه يرجع الامركلّه * و الصّلاة و السّلام على من لا نبي بعده و بعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مضجعه وماواه * فسيح الجنان * لمّامنّ الله عليّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول فى دين الله القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صَلّى اللّه عليه وَسلّم و نظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من لهُ ادنى تمييز الّا من لا يبصربيض النعام و وجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الّا انهم رحمهم الله قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى و اليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدّره عليهم بالمعقول و المنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الّا فى نادر من المسائل * فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الردّ عليهم موضوعاً بطريق النقل و حقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل و القياس * و تتّفق عليه العقول و الحواس * و ابيّن فيه باطلهم و ما اسّسوه من القول بالتثليث * و الاخذ بذلك المذهب

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم ومن الّفها * و شرايعهم و من صنّفها و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح عليه السّلام * و كذبهم على الله تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين واعتقادهم واحتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر حقيقة قربانهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم الله تعالى و اخزاهم حتى الهمنى الله تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت فيه بذكر بلدى و منشاءى * ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام و الايمان بسيدنا محمّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين * و بعض ما اتفق لى فى ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من الردّ على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ و لمّاحصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة الاريب * فى الردّ على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على الناظر * ولا يملّه الخاطر الفَصْل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد وما اتفق لى فى ايّامه الفَصل الثانى فيما اتفق لى فى ايّام مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفًا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ثلث وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية الفَصل الثّالث فى مقصود الكتاب من الردّ على دين النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى الله عليه و السّلم و على اله وصحبه بنصّ التوراية والانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وبتمامه ان شاء الله تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول الله تعالى

ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحرين جبلين يشقّها وادٍ صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته وعشرين حصناً مسوّرة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن لهُ ولد غيرى ولمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لردة من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ولها وادٍ كبير شقها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الاّ انّه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفىٔ بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريّة فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسمأته ولا يحكم فيهم الاّ القسّيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئُ الانجيل ولغته ملازماً ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئٌ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها
كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم و لا يلبسون الّا الملف الذى
هو صباغ اللّٰه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير و لا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه
فسكنت بها كنيسه لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل
و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جدّاً انفرد بها فى زمنه عن
جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصاً فى دينهم ترد عليه من
الافاق من جهة الملوك و صحبة الاسئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه
و يرغبون فى التبرّك به و فى قبولهم لهٗ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت على
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية و احكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتى
و القيام بكثير من وظائفه حتى صيّرنى اخصّ خواصه و انتهيت فى خدمتى
و تقرّبى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله على يدى و لم يستثنى
من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه و اللّٰه اعلم بحقيقته فلازمته على ماذ كرنا
من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القرائة و انتظره اهل المجلس و هم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان
افضى بهم الكلام الى قول اللّٰه تعالى على نبيّه عيسى عليه السّلام انّه يأتى من
بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط و انّ فلان قد اجاب بكذا
و اجاب فلان بكذا و سرّدت لهٗ اجوبتهم فقال لى و بماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ما قصّرت و قربت و فلان

الخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون فى العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت الى قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدى قد علمت انى ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى فى خدمتك عشر سنين حصلت منك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعل من جميل احسانكم ان تكمل علي بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى والله انك لتعز علي كثيراً من اجل خدمتك لي وانقطاعك الي وان فى معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامة النصارى فى الحين فقلت يا سيدى والله العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشيء مما تسره الي عن امرك فقال يا ولدى انى سئلتك فى اول قدومك الي عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيل عليه السلام واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق وملته هي الملة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت له يا سيدى وما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لو ان النصارى قاموا على دين عيسى عليه السلام لكانوا على دين الله لان عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت له وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الاسلام فقلت له هل ينجوا الداخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدى ان العاقل لا يختار لنفسه الا فضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى ان الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبى الاسلام الا بعد كبر سنى ووهن جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هدانى الله لذلك وانا فى سنك لتركت كل

شيّ و دخلت فى دين الحق وحب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى ما
انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه و العز و الترقّى و كثرة عرض الدنيا ولو انّى
ظهر عليّ شيّ من الميل الى دين الاسلام لقتلتنى العامّة فى اسرع وقت وهب
انّى نجوت منهم و خلصت الى المسلمين فاقول انّي جيئتكم مسلما فيقولون
لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين الحق فلاتمنّ علينا بدخولك فى دين
خلّصت به نفسك من عذاب الله فابقى بينهم شيخا فقيراً ابن تسعين سنة
لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقّى فاموت بينهم بالجوع وانا الحمد لله على دين
عيسى وعلى ماجاء به يعلم الله ذلك منّى فقلت لهُ يا سيدى افتد لى انا
امشى الى بلاد المسلمين وادخل فى دينهم فقال لى ان كنت عاقلاً طالباً للنجاة
فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا و الاخرة و لكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره
احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر عليك شيّ منه تقتلك العامّة
لحينك ولاَ اقدر على نفعك ولاَ ينفعك ان تنقل ذلك عنّى فانى اجحده
و قولى مصدّق عليك وقولك غير مصدّق عليّ وانا برئٌ من دمك ان فهت
بشيّ من هذا فقلت لهُ يا سيّدى اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا و عاهدته
بما ارضاه ثم اخذت من اسباب الرّحلة وودّعته فدعالى بخير وزوّدنى بخمسين
ديناراً ذهباً و ركبت البحر منصرفاً الى بلادى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة
اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقيلية و اقمت بها خمسة اشهر و انا انتظر
مركباً يتوجّه لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت
فيه من صقيلية و اقلعنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب
الزوال بحكم الله تعالى فلمّا نزلت بديوان تونس وسمع بى الذين بها من
اجناد النصارى اتوا بمركوب و حملونى معهم الى ديارهم و صحبتهم بعض التّجار
السّاكنين ايضاً بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغدعيش اربعة اشهر
و بعد ذلك سئلتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى و كان السّلطان

ان ذاك مولانا ابى العبّاس احمد رحمه الله فذكرولى انّ بدار السّلطان المذكور رجلاً فاضلاً من كبراء خدّامه اسمه يوسف الطبيب و كان طبيبه و من خواصّه ففرحت بذلك فرحاً شديداً وسالت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه و اجتمعت به و ذكرت لهُ شرح حالي و سبب قدومي للدخول فى دين الاسلام فسرّ الرجل بذلك سروراً عظيماً بان يكون هذا الخير على يديه ثم ركب فرسه و احتملنى معه لدار السّلطان و دخل عليه فاخبره بحديثى و استاذنه عليّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فاوّل ما سالنى السلطان عن عمرى فقلت له خمسة و ثلاثون عاماً ثم سالنى كذلك عمّا قرأت من العلوم فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة اللّٰه تعالى فقلت للترجمان وهو الطبيب المرقوم قل لمولانا السّلطان انه لا يخرج احد من دين الّا و يكثر اهل القول فيه و الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى و اجنادهم و تسئلوهم عنى و تسمع ما يقولون فى جنابى وحينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد اللّٰه بن سلام من النبى صلى اللّٰه عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى و بعض تجارهم و ادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلمّا دخل النصارى عليه قال لهم ما تقولون فى هذا القسّيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب قالوا يا مولانا هو عالم كبير فى ديننا و قالوا شيوخنا ماراوا اعلا منه درجة فى العلم والدين فى ديننا فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ باللّٰه من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث اليّ فحضرت بين يديه وتشهدت بشهادة الحق بحضر النصارى فصلّبوا على وجوههم و قالوا ما حمله على هذا الّا حب التزويج فان القسّيس عندنا لا يتزوّج فخرجوا مكروبين محزونين فرتّب لِي السّلطان رحمه اللّٰه كل يوم ربع دينار و اسكننى فى دار المخصص وزوّجنى بنت الحاج محمد الصفّار فلما عزمت على البناء بها اعطانى

مائة دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها و وله لي منها و لداً سميته محمّداً علي وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد و ولده مولانا ابى فارس عبد العزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمني السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية لمن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه تايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة و مشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشانى لزيارته كان يدرس يوماً من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلامذه ان دين السلام اكثر بياناً من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم و قال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبي كان من اهالى مسلمين فى قسطنطنيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه و تنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى و اما الصبى خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله بتيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الاّ اسم ابيه وحارنة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه و لكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب تايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصهيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت على خزائنه ثم الى حصار قفصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المخصص واتفق لى فى ايامه بالديوان و انا قائد البحر و الترجمة و ان مركبا تدم موسوقا بسلع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك ولم يحصل منه شئ وكان قد ورد مع هذا المراكب قسيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا لطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك دينارا اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال لهُ القسيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجار الجنويين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الىّ فحضرت بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بمافيه

فقرأته و ضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت لهُ نصركم الله هذا كتاب مبعوث
اليّ من قسّيس كان من اصدقائي في الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله
تعالى فجلست في ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال
لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت لهُ يا مولاي و بأيّ
شيء عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لي يا عبد الله
و ماذا عندك انت في جواب هذا القسّيس فقلت يا مولاي الذي عندي ما
علمته منّي من كوني اسلمت باختياري رغبة في دين الحق و لست اجيبه الى
شيء ممّا اشار اليّ قطعاً فقال لي قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك
اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
ان يفادي سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتفقتم مع تجار المسلمين
على سعر معلوم فاني اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
ففعلت ما امرني به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين في
فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس مني ذلك القسّيس
فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وكان نصّ كتابه اما بعد السلام من
اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك انّي وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك
معي و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولي و اعطي و امنع
و امر جميع مملكته بيدي فاسمع منّي و اقبل الي على بركة الله تعالى و لاتخف
ضياع مال و لاجاه و غير ذلك فان عندي من المال و الجاه مايغمرّ الجميع و اعمل
بك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز رحمه
الله) قد اقام سنّة العدل في جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه
اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الا كرام لاهل بيت الرسول
عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها
و كل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لا رضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم متّين ديناراً فى كل عام تدفع لزوارهم
ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها
من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور
و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائناً من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده
و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون
احداً يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم
من خوف الله تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك
و لا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينفذ
(اي يقتل القاتل و يقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته
فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى
الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى
فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر
و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مآثره ما يوجّه
فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت الله الحرام و جيران قبر النبى صلى الله
عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الاموال مايسع به القاطنين و المجاورين
هنالك اثابه الله تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب
برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق
و من مناقبه مامشّي لاهل جزيرة الاندلس من الارفاق الدائم فعيّن لهم القـ
قفيز من القمح فى كل عام من عشر وطن شتاته سوى ما يصحب من ادام
و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود
النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد
ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك
اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عز

وامره بخدمتها و حفظ مجابيها و كلما يتحصّل من المجابى يشترى به ربعاً برّانيّاً و دخلانيا بحضرة تونس احدّه امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته والآن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسى تونس من الاسارى من بيت المال مدّة حياته وحضرت مراراً يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين ديناراً و فى كل شيخ و كهل من الربعين الى الخمسين و انا الذى اترجم بينه وبين النصارى فى ذلك فما كانت الا مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير من الاسارى و نعدّ فداء جميعهم من بيت المال و ما زال يفعل ذلك الى تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبه ومن عظيم مآثره بناءه للزاوية التى بخارج باب البحر من تونس و قد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى الله لانّ بعض كلاب النصارى التترمه بالثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع فيه الخمر و غيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السيّئة الفاسدة لوجه الله تعالى و لم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم و بنى عوضه زاوية عظيمة البنا و النفع و صارت متعبّداً لاقامة الصلوات و الذكر و العبادات و اطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محدوث و فدا دين زيتون و معصرة بازائها و غير ذلك اثابه الله تعالى و كذلك بنى الزاوية التى قرب بستان باردوا و الزاوية التى قرب الداموس وجبل الخاوى بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها و كذلك السّقاية التى خارج باب الجديد والماجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد و الحمّامات و الرفراف و من عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف جامع الزيتونة من تونس و جمع دواوين مفيدة فى علوم شتى و اوقفها موبّداً لطلاب العلوم و اوقف عليها من فدا دين زيتون و غيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام و اوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهو عام ثلثة و عشرين و ثمان مائة و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه الله تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمدية و هي مجابى كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الاّ و يؤدى بايعه لجانب السلطان شيئاً معلوماً من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت له موصلة مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها و تركها فترك مجبا سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلف دينار ذهبا و مجبا رحبة الطعام و قدره خمسة آلف دينار و مجبا رحبة الماشية و قدره عشرة آلف دينار و مجبا فندق الزيت و قدره خمسة آلف دينار و مجبا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبا سوق العطارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف دينار و مجبا العمود و قدره الف دينار من فوايد الا سواق و انماضربه بعض الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك عليهم احقاباً طويلة حتى بطله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبا دار تاثد الشغل و قدره ثلثة آلف دينار و مجبا سوق القشا شين و قدره مأته دينار و مجبا سوق الصفارين و قدره مأته دينار و مجبا سوق العزافين و قدره خمسون دينار و اباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ما له وبدنه و لا يعمله الاّ السلطان بموضع معلوم لا يباع الاّ فيه و من اعظم درجات حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة و كان بعض المكاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتات و النجبا على وجه الامانة و كان على الزفافين و المغنيات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنثون

والعوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم عن جميع بلاده لمّا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكر وفى ايّامه السّعيدة غزا اسطولة مدينة طرقونة بجزيرة صقلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها واتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس و قابس والحما وقفصة و توزر و نفقة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذل الله تعالى لعزّه فيها كل جبّار وقد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها وكان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقودهم معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غرباً بعد ان اباد كثير اعيانهم و رؤس مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون جموع العرب لاستفاء زكوة مواشيهم وهم صاغرون وتحت الطاعة مذعنون *

الفصل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص الاجيلهم وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم وما اتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى كتبهم التى هي الآن بايديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

الباب الاوّل فى ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

الباب الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم *

الباب الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة منها بنص الاجيلهم *

الباب الرابع فى عقيدة شريعتهم التى يتعلّمها صغيرهم و كبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل الاجيلهم *

الباب الخامس فى بيان ان عيسى عليه السّلام ليس باله كما افتريه النصارى و انه ادمى نبى مرسل بنصّ الانجيل *

الباب السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

الباب السّابع فيما نسبوا الى عيسى عليه السّلام من الكذب وهم الكاذبون *

الباب الثامن فيما يعيبه النصارى على المسلمين اعزهم الله تعالى *

الباب التاسع فى ثبوت نبوّة نبينا محمّد عليه السّلام بنصّ الزبور والتوراة والانجيل و بشارة الانبياء صلوات الله عليهم و عليه اجمعين وما اخبره الانبياء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

الباب الأوّل اعلموا رحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا ولوقا وماركوس و يوحنا و هولاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا ونقّصوا وبدّلوا كلام الله تعالى* امّا متا و هو الأوّل منهم فما ادرك عيسى عليه

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل اوّلا متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين و قيل بثمانى و قيل بالنتى عشرة سنةً و الثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود والثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود و الرابع يوحنا و يقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس و اربعين سنة بعد الصعود و الاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و ستين سنة وهذه هى الرواية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رُسُلَ المسيح وأُمَنَاء دينه فوّض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولا رآه قط الا في العام الذى رفعه الله تعالى الى سمائه جل جلاله وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية والخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهرعند ولادته من العجايب وبخروج امه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر وجمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا لهُ انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاولاً ان الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَيْن بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصَرّحَ به ايضاً لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سمّوها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل إختلافًا اى كذباً ورابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ ويسمّونه انجيلاً بالاتفاق وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا وربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تُعْلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكرلهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامركما ذكربل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرهَا وهى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوالابنها وعبدوه ثم راو فى الليل ملكاً من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة اميال فلوكان الملك رودس خائفا من هذا المولود باجتماعه لسار بنفسه مع الثلثة المجوس اويبعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اتم الوجود فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكرواشيئاً من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنقله على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رآه ابدا وانما تنصر بعد رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امر من ملوك الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا يا خذه ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس هذا كان يسيرمع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع صوتا من تلك الضوء يقول لهٗ لاي شيّ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك وانامارايتك فقال لهٗ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على الحق والتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب وعظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّر على يد انالية ولوقا تنصّر على يد پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسىٰ ولا رٰاه قط فهذاهو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم الله تعالى

وَأَمّا ماركوس فما رأىٰ ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّر على يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء الله

وَأَمّا يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصر وهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوهى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا الله الله فى والدتى فانها امك وقال الامّه الله الله فى يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكر هذا الشئ اصلاً ويوحنا كتب انجيلة بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرّفوها وبدّلوها وكذبوا فيها وما كان الذى جاء به عيسى إلّا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهولاء الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء الله تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة ودفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت و قام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه وتناقضه فى نقله ولا شكّ فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبرالله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليلتين ولا ثلثة ايام ولياليهم بل هو كما اخبرالله تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيأً من هذه الاخبار لا يكون حجةً اصلاً لانها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا نصيةٍ متخالفةٍ فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التواتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض و اختلاف ورابعاً ان لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بالّهما شهدا المسيح اثنان فقط وهما مَتّى ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما واما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحِبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلِياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدو المسيح ظاهراً ولئن

سلمنا انّهما لقیا سائر الحواریین کذلک لکنّهما لم یبیّنا و لم یعیّنا اسمآء الرواة الذین نقلا عنهم هذه الاخبار وهذا تدلیس عظیم یوجب القدح والطعن فیهما و فی روایاتهما فاذاً کیف یثبت التواتر برجلین مختلفی الاقوال و هما متی و یوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالکلیة لان اختلافهم و تناقضهم و تکاذبهم فی اقوالهم و روایاتهم ظاهر و واضح من نفس کتبهم و ضوءَ الشمس فی وسط النهار ولا حاجة الی التعیین و الاشعار و اما الشرط الرابع فهوْ عدم جواز تواطئهم و اتفاقهم علیٰ الکذب فکیف لا یجوّزه العقل بعد ادراکه هذه الا مارات الجلیّة و انّی یستنکف العاقِلُ انّ یحکم بذلک علیهم عند مشاهدته تلک المصادمات الردیة و کیف لا وقد کتبوا فیها اموراً لم یشاهدوها اصلاً و حکموا بوقوع الصلب و القتل علی نبی الله المعصوم عیسی کذباً و العجب انّهم اقرّوا بذلک علی انفسهم حیث کتبوا فی تواریخهم و بیّنوا فی اناجیلهم بانه لم یحضر منهم ولا واحدٌ مع المسیح بل هربوا من حَوَالیْهِ جمیعاً و ترکوه فی ایدی الیهود ضلیعاً ای سالماً و لم یتبعه الاّ بطرس من بعید و هو کسائر اخوانه من باب البیت شرید فبعد الفرار هکذا بعدم اطلاعهم علی حقیقة حاله کتبوا فی حقه اراجیف الیهود تزری بشانه و افتقار معهم فی صَلْب جسْمانه الیس هذا کذباً صریحاً و افکاً مبیناً قبیحاً راجع للتحقیق الی الاناجیل قال متی فی الاصحاح السادس والعشرین حینئذٍ ترکه تلامیذه و هربوا و قال مرقس فی الاصحاح الرابع عشر حینئذٍ تلامیذه ترکوه وهربوا کلهم هذه عباراتهما بعینهما یقول الشیخ عبدالله بک و ان قالوا انه تَراْئیٰ لهم بعد قیامه من بین الاموات فاخبرهم بصلبه و قتله هو بالذات قلنا هذا لیس من باب الیقینیات بل هو من الاوهام و الخیالات و کیف لا و قد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغير و خرّ على وجهه يبكى و يضرّع الى الله تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه و انّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشكّ فى قدرة الله تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ الله لا يمكنه فما معنى سؤاله و الضرّع اليه و حاشا روح الله و رسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً وعدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الحَق و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لاَيأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك مما يؤيّد المذكور ما قاله پولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل تورنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيٌ وكل ما كان يجري على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشران انّ المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى الله تعالى وقال يارب انّى اشكر استجابتك دعامى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب دعامى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه وتضرّع اليه وشكر نعمآءه واجابته لدعائه لكيف يقولون ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وممّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قالوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لي فهذا دليل على ان عيسى مقر بانه نبى مرسل وانّ لهُ ربّاً ارسله وانّ الذى يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وممّا بكتبهم مَا قالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فيه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيٌ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا علم انك نبى روح الله وان الله تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وهذا فى غاية الوضوح والدّلالة على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى الله عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن الله وانه آله وانسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه وانّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الألوهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم و يقال لهم كذبتم على الله و على رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر(٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاىّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ماسمعوا التعليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فخ الفلاسفة المزوّرين و الونثيين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الربانى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فاوَتَّحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الااناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهكم الاله واحد هو و تحب الرب الاهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل نيتك و من كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى و العشرين من كتابه فى هاتين الوصيتين الناموس كله و الانبياء مُعَلقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدها كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهم قصد الايجاز و التخفيف و بالله التوفيق

الباب الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الا القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكمُ الله انّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الا بن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغى و الاقرار بجميع الذ نوب للقسّيسين القاعدة الولى فى التغطيس اعلموا رحمكم الله تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الاّ بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب و جميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يغطّسوا وهم مجيبون عن هذا بانّ الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذرّيته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط و هم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على الله و رسوله و صفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملاؤه القسّيس بالماء و يقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كان يغطّس ممّن تنصّر و هو رجل كبير السن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انّ الله ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انّ ربّنا عيسى ابن الله و انه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابيه والنسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم بين الخلق وانك امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنىّ امنت بهذا كله فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطّسك باسم الاب والابن والرّوح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَأمّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجئ بهم اباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسّيس لا يرمى ملحاً ولا الدهن إلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زماناً فى ذلك الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مراراً والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والا تقان ببركة سيد الأوّلين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن

القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّا به على ما شهدت به ائمة الضّلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وانّ عيسى هو ابن الله وان لهُ طبيعتان ناسوتيّة ولاهوتيّة وذلك الطبيعتان صارتا شيئا واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم الله وعيسى و مريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الاعتقاد الخبيث البارد المحض الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزه منه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذو الافهام ويلزمهم على مفتري قولهم ان تكون لذاته كذات الله وله علم و قدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله ان الحواريين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم لا يعلمه الذين فى السماء ولا يعلمه الا الاب وحده يعنى الله تعالى* فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان الله تعالى المنفرد بعلم السّاعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ماعلّمه الله تعالى وفى الفصل السادس والعشرين من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عند كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيئا واحدا وهذا اقبح ممّن يقول انّ الماء والنار صارشيئا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق الخلق الغني بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيٌ فهم كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئا واحدا فتعالى الله الملك الحق عمّا يشركون علوّا كبيرا واين كان لاهوته لمّا مات ناسوته لا سيما عن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فى الشدايد الممازجة و الالتحام على قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب و القتل وهبط الى جهنّم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ فى القبر مدفونًا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسى طبيعتين صارتا شيئًا واحدًا وفى اناجيلهم ما يشهد بانه ليس له الّا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقال متا فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبى الّا فى مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الّا طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلك ايضًا ما قاله شمعون الصفارثيس الحواريين لليهود عند ما تلبسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهرلكم من عند الله بالقوة و التايد والمعجزات التى اجراها الله تعالى على يديه وانتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين (فى الفصل الثانى ٢٢) وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله و قد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انما هو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق و نوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار آلهًا تامًا غير مخلوق فقد كفروا فالعباد الله تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال فى العقل والعادة و قلّدوافيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ بالله من حالهم ومألهم وقال لوقا فى اخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوفاس ولوقا فقال لهما مالكما حزينان

فقالا لهُ وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلاً مصدّقاً من اللّه فى مقالته وافعاله عند اللّه والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من اللّه ليس بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى اللّه عمّا يقول الكافرون علوّاً كبيرا القاعدة الثالثة وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم اللّه انّ النصارى يعتقدون ان اللّه تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان اللّه تعالى حنّ عليهم بخروجهم من النارفان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار انساناً وآلهاً انساناً من جوهر امّه وآلهاً من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار الّا بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان واله حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء اللّه ورسله من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون تدمه وبقائه الذين لا نهاية لهمَا محدودين او متحيزين او منتقلين كلاّ بل هو اللّه الذى لا آله الّاهو لا شبيه لهُ ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت ابداً اويصير بذاته العلية القدسيّة فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انّ عيسى هو اللّه حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولايجيدون بدّاً ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال بيّن حيث صيّرتم انساناً من الناس خالقاً ازليا وهو حادث مخلوق ولايخلوا امركم فى عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهاً

ازلياً او مسكنا للآله الازلي و الوجه الثاني هل قال عيسى عن نفسه او قال هذه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه   الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهاً لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه الوجه الرّابع ان تكونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهاً لعجيب مولده فى كونه من غيراب   فان قلتم لعجيب مولده وكونه من غيراب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غيراب ولاأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سفى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك   فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الايجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبي عليه السلام احي ميتا فى حياته وميتا بعد وفاته والمصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبيُ عليه السلام احي ايضا ميتاً وبارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل الله ان يمسك المطرسبعة اعوام فاجاب الله دعائه   وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة الآف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المنّ والسّلوى اربعين سنة وعددهم اريد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحرولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصارفيه طرق عبر منها جميع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم   ثُمّ فجّر من صخرة اثنى عشرة عيناً لكل سبط من بنى اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشرايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا وابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتن مياههم وموت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الدبابيب عليهم السادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشرة ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام ولياليها وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً ليلزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم في ذلك وايوبا الانجيلي صعد الى السماء بنص التورات واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و في اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان في الانجيل الذي بايديكم انه حين صلب و قال آلهي آلهي لم خذلتني و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ الله تعالى ارسلني اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم في هذا عديدة على انّ في كذبكم من انه صلب وصاح و نادى آلهي آلهي وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على الله تعالى وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و بالله التوفيق القاعدة الرابعة وهي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم الله ان دين النصارى في قرباتهم كفروهوانّ يعتقدوا على فطيرة خبزاذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها ترجع في تلك السّاعة جسد عيسى واذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير في تلك السّاعة دم عيسى والذي تقرّر من سننهم في ذلك ان كل كنيسة لهَا قسّيس كبيرعندهم يقوم بها فيجيءُ قسّيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ الفطيرة صارت عين عيسى و الخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا في الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمی ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمی فهذا قول متّا فی انجیله و یوحنا الذی كان حاضراً لعیسی حتی رفع لم یذكر شیئاً من خبر الخبز والخمر فی انجیله وهذا من الاختلاف الذی یدل علی كذب متا و نقله علی المحال و البهتان والنصاری یعتقدون لكل جزء من اجزاء فطیرة كل قسّیس هو عیسی علیه السلام بجمیع جسده فی طوله وعرضه وعمقه ولوبلغت اجزاء الفطیرة مائة الف جزء لكل جزء منها عیسی فیقال لهم جسد عیسی كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرین وعمقه شبراً و الفطیرة التی یقرأ علیها القسّیس ما یمكن ان تكون ثلثة اشبار فكیف یكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فی شیٔ طوله ثلث شبر هذا محال فی كل عقل سلیم وهم یجیبون عن هذا بانّ المرآت لم تكن قدر الدنیا و الانسان یری فیها اكبر الابراج و المبانی العالیة اذا قابلها بذلك وهی اكبر منها وازید من الف مرة فیقال لهم انّ الذی فی المرآة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عیسی و عرضه جمیعاً فی تلك الفطیرة وهذا محال فی العقل ثم ان عیسی اجتمعتم علی انه صعد الی السماء و هو جالس فیها الی یمین الله تعالی عن قولكم فمن الذی انزل لكم جسده الی تلك الفطیرة ثم انّ عیسی هو رجل واحد وانتم تعتقدون فی كل جزء من اجزاء الفطیرة جمیع جسد عیسی و لو انقسمت علی مآة الف جزء فلزمكم ان یكون مآة الف عیسی ثمّ یتضاعف عدد الفطایر و تعد الكنایس عندكم فیصیر عیسی اعداد لا تكاد تتناهی وكل مآ اتی الی هذا واعتقده فقد جعله الله مضحوكة للعالمین و مسخرة للشیاطین وحسبنا الله و نعم الوكیل و صفة قربانهم بالفطیرة المذكورة و صلواتهم ان القسّیس یامر خادمه ان یعجن له فطیرة من سمید صافی ویخبزها ثم جاء بها القسّیس مع زجاجة خمر الی الكنیسة و یامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصاری لصلوتهم و وقفوا صفاً فی الكنیسة یصب من خمر الزجاجة شیأ فی كاس من فضة ویجعل تلك الفطیرة

فى منديل لطيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلها و يستقبل المشرق و يأخذ الفطيرة فى يده و يقرا عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وّان عيسى حاشا هو ابن اللّه و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن اللّه المولود قبل العوالم كلها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسئلك ان تغفرلى ولامّتك التى خلصتها بدمك كذا وكذا يقرا القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثُمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب واعطاه للحواريّين وقال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و يريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة و يشرب ذلك الخمر ويقرا بعد ذلك ماتيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ باللّه من الخذلان* القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم اللّه

---

*حاشية يقول الشيخ عبد الله بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذ كلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيها شئٌ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبى تنبأ بهذا المعتقد السقيم و اىّ رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّا بعد الاقرار بالذنوب للقسّيس
وان كل من يخفى منه ذنبا واحدالا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند
صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للقسّيس الذى يقوم
بكل كنيسة و فى ماثر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذامرض وخاف الموت فانه
يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقرلهٗ بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون
ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك
صَارَ البَابا الذى يكون بمدينة رومه وهو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى
لمن شاء براءة بغفران الذنوب و التسريح من النار ودخول الجنّة وياخذ على
ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض
النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران وايجاب الجنة والنجات من
النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد
فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه
واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسّيس
على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شيءٍ تصنعون هذا ولم يأمركم به
عيسى و تلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله
و ابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسّيسين ثم ان
القسّيس لاشك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم
لاَسيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنكم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة
القسيسين للاله جسدًا ودَمًا واية لبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فَسَرَتْ
الخطيئة الى ذريّته حتى يُصْلَب المسيح ويُقتل لانّ كلها الا افك افتراه اهل
الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

ميباء وقسيسكم اشد عليكم من الاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسيسكم فى نار جهنم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فلقد قطع الله رجاكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصادق فمغفرة القسيس لكم اشد فى المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن يغفر الذنوب الا الله

الباب الرابع فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسكون بها الى اليوم ولا يتركها الا القليل منهم وهي كلها كفر ومحال يفسد بعضها بعضا وكان الذى الفها لهم رجل من قدماءهم يقال له شمعون الصفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع مايرى وما لايرى ونؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلايق كلها ولد من ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شيء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وصار انسانا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام بيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وكذب الكافر على الانبيا صلى الله على نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* وبه كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية وكنيسة غريقية او شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابدانا و بالحياة ابد الابدين وهذا
الكلام رحمكم الله يناقض بعضه بعضا فاوّله نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شئ
صانع مايرى وما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففي اوّل
كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو آله من
جوهر ابيه و هذا في غاية الكفر و الشرك و في غاية الضد و التناقض لوحدانية
الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك الله و تقدّس عن كفرهم و قد
قال في اوّل كلامه انّ الله خالق كل شئ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق
الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع الله خالقا كل شيّ حاشا
وَهَذَا مِن اَفحَش التناقض وكذلك قولهٗ انّ الله تعالى صانع مايرى و ما لايرى
فدخل فيه المسيح لانّه بالضرورة ممّا يرى او ممّا لايرى ثمّ اعقب ذلك بقوله
المسيح خالق كل شيّ والله غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لوميّزتها
البهائم انكروها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان والاستحواذ الشيطان فانه
تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قال ولد من ابيه
قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلهافحتى خلق كل شيّ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد
ميلاده وهو صبي رضيع ومن كان يدبّر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده
وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ
معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على
هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق وقديم و حاشا
انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به و هذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة
لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ
المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد في بطن مريم
وَهَذا صَرِيح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان في السماء ثم نزل منها فتجسّد
في بطن مريم وليس في تجسّد الاجسام والجوهر هو عجب وانما العجب ان يتجسّد

ليس بجسد ولا جوهر يتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يكون منه المسيح آو ان يتجزأ ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بدمها وبولها وروثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وَمَا اعظم حلم الله تعالى والحمد لله الذى عافانى ومما ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (٢٣) من قصص الحواريين قَالَ ان الله خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات والارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَ لا يحتاج الى شيٌ من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه وهذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب الله تعالى ونطقت به انبياء عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفصل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اليم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا تسمعوها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قالوا بعضها حق وبعضها باطلة فقد ابطلوا وكفروا به لانّ الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود وانّ الله تعالى خالقه وخالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيٌ فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَقولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل الله ربنا كمال العفو والعافية من حالهم ومئالهم امين*

---

* حاشية ويقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

الاربعة لم يذكر شئ من الاحكام الشرعيّة الّا نادرا قليلاً جدّاً وانّما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح و محاورات المسيح مع اليهود والناس والامم يحتاجون الى تبيين الحكم اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة الى غيره كذبهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر و النواهى الّا انّها لم تبيّن ما هى وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التى وضعتها السابقة فى المجامع باتفاق الآراء فيقال لهم ان شيئاً منها لايعتبر لانهم ليسوا واضع الدين و الشريعة و انماكان الواضع بامر الله تعالى و وحيه عيسى عليه السلام هونفسه لا غيره و الذى يقال له دين المسيح و شريعته ليس الّا الذى وضعه المسيح نفسه ولايقال للقوانين التى وضعتها السابقة دين المسيح وشريعته اصلاً و ابدًا اذ لوصحّ خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعة و قوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها الى نبى من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبى و فساد هذا القول لايخفى ويدل على فساده ايضًا ما نقله مرقس عن المسيح فى الفصل السابع انه قال ردّاً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء فى حقهم فباطلاً يعبدوننى و يعلمون تعاليم و وصايا الناس انكم تركتم وصايا الله و تمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكران دين المسيح اليوم فضلاً عن كونه منسوخًا و لو مهما اجتهد شخص للتديّن و العمل به لا يمكن له ذلك اصلاً لانه مفقود الكتاب و مجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متا فى الفصل الاول من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود متناسل من ذرية داود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين هو بلا شك ادمى لان الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر (١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخير فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخير هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى له شريكا فى الالوهية وقال يوحنا فى الفصل السابع عشر (٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك ارسلتنى فهذا اعترافه بانّه مبعوث من الله تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخر انه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقر بانّه بشر مبعوث من الله وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البشع والتناقض الشنيع

وقال متّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال له اسجد لى نجعل لك هذا كلّه فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الاّ الله تعالى ولايسجد لشيْ سواه فهذا منه اقرار بانه برئ من الالوهية ولوكان آلها لما اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

له اعتراف الى الله تعالى بانه هو الاله ولا يسجد احد الا له تبارك و تعالى وهذا تنزل النصارى و احتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم والا فعيسى وغيره من الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة الخفية فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انهما من اختلاف كتّاب الاناجيل ودعواتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وَقال يوحنا فى اخر انجيله (فصل ٢٠-١٧) انّ عيسى قال للحواريين الى اذهب الى ابى وابيكم وآلهى وآلهكم يعنى بابى وابيكم المالك لى ولكم وهو اصطلاح ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابى و ابيكم ثم صرّح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى و آلهكم فلم يبق لنفسه دعوى الالوهية شيئا البته وَقال مَتّا فى الفصل العاشر(٤٠) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى فانما قبل من ارسلنى وَقالَ يوحنا فى الفصل الخامس (٣٠) من انجيله انّ المسيح قال انا ماجئت لاعمل بمشيئتى بل بمشيئة الذى ارسلنى وقال مارقوس فى اخر انجيله (١٥) ان عيسى قال وهوخشيت الصّلب بزعمهم آلهى آلهى لِمَ خذلتنى و ذلك اخر ماتكلم به فى الدنيا وحاشا ان يكون الله خذله اوتمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى لانه ردّ نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه الصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقرّ بانّ آلهًا يدعى له فى الشدايد وتبرأ من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقايد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها ولكنّهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال لوقا فى اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل الى الحواريين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه و ظنّو انه من ارواح الملائكة و الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال ياهؤلاء حبّسونى و اعلموا ان الارواح الروحانية ليس لها لحم ولاعظم مثل ما تجدون فى جسدى فاقرّبانّه مركّب من لحم و عظم و مادة حيوانية

و تمرّاً من آلهيئة وهذا البحث كالذى قبله، فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى وبعضا وهمهم الباطلة
العجيبة في المحال والكفر والضلال ولكن ابطلنا حجتهم فى ادعاء انّ عيسى هو الله
وابن الله تعالى الله لا اله الا هو فمن قالَ انّ المسيح هو مربوب الله تعالى فكان
مربوباً ينموا طولا و عرضاً ثم بلغ اشده فبعثه الله رسولا لقد وافق قول المسيح وتلا
ميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق و اعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من
ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقاً
ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا
و بعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرّ انّه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم
يتوالدان عن الاغذية و الاشربة و هي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق
الدنيا كلها هو جزء من اجزائها و ذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانه جزء
من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد
ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيّناه و استحق
الغضب من الله واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان
يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع و بعض الشيْ لا يوجد الابعد وجود كلّه و ما
ليس بموجود ولا معقول فليس بشيْ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود
مجهول و انا اظن صاحب هذه العقيدة مهّد ها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه
كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّر من النصارى والّف لهم انواعا من الكفر
و الضلال مبنيّة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم و قبولهم لترهط
المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفار وقصّ
شعره ونما جسده طولا و عرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليّا وقد كانت منه
هذه الاجزاء من الشعر و الاظفار وانفصلت عن كلّه وصارت رميما و تلاشت حتى
لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا وقد فسد بعضه و تلاشا و بقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود
محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والآله
الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه
عزّ وجلّ لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كل يتجزّ او لا يتبعض ذاته
القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق
اليه نقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة
لَيس كمثله شئٌ وَهو السّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون
انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك
لانّ اناجيل متّا ولوقا صرّحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا
فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان
فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك
فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه اله حق بن الله
حق وانه خلق كل شئٍ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان
كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود
قبل خالقه ويكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى
الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به
المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان
لانه انسان بن انسان تعالى الله عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول
الله وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما
اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات الله عليه
وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن الله نَسْئل كَمَال البرّ
والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

الْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم * اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قال الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج نعمان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع و مفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فاما احرقوه بالنار او مزقوه تمزيقًا مع انه لم يكن انتشر فى العالم بعد لكونه حديث عهد بالنزول وكان الحواريون مع قلة عددهم وعددهم رجالاً اميين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انه لم يكن مدونًا الى الساعة فذهب مع من انزل عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سمّوا بذلك لان الكتاب لا يختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلاً بعينه او نقول سمّوا بذلك لانهم يدّعون الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنايسهم ان فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحة نسبة هذه الكتب الى

عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لانّ كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم الله لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميّز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقول لكم انّ واحدًا منكم يخوننى فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قَالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثمّ اعطاه ليهودا اسقريوط وهو الذى خانه ودلّ اليهود عليه وَقَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر (٢) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخوننى وقال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قَالَ لهم انّ الذى

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانّه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزَوَّرَةٌ نَيِّفًا واربعين كتاباً باسماء الحواريّين ونُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على ايّة لغة ولسانٍ اَلِّفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تألفها على لسانها فمنهم مَن يقول اُلِفَتْ على لسان اليونانى ومنهم مَن يقول بالعبرانى وقائل اخر بالسريانى ومدّع اخر بمزج العبرانى بالسريانى وفضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخرى رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفةً كثيرةً بما لايحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانه فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزّه عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معي في صحفته هو الذي يخونني و قال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٢١) من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذي يخونني هو معي في المائدة و هو اختلاف بين لم يتكرر منه هذا القول في مجالس حتى يزعمون انه اختلفت عبارته فيها و ليس معنى قولهم متحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهوذا اسقريوط مَنَاولة له الخبز مصبغا في المرقة يقتضي تعيينه وكشف امره وبغتة ما نقوله يدل على انه ابهم شانه وتناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وبالله التوفيق ومن ذلك ما قال متّا في الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان وقال له يا ابن داود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قال ماركوس في الفصل العاشر (٣١) من انجيله انه لمّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد وقال يا عيسى ارحمني ففتح عينه ومعلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الا مرّة واحدة فقد كذب متا في كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس في كوله مكفوف واحد لانّ القصّة واحدة وفي اقرارهما بانّ المكفوف نادى عيسى وقال له يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال له يا الله او يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قال له يا ابن داوود فنسبه الى نبي من الانبياء الكرام لبشر الى ان نسب امّه مريم من هذا العنصر الطاهر و هو كذلك لان مريم من ذرية داود بن ايشا من سبط يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السّلام ومن ذلك ما قال متا في الفصل السابع والعشرين (٣٣) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه في حالة الصّلب حاشا وقال لوقا في الفصل الثالث والعشرين (٣٦) من انجيله انّ احد اللصين هو الذي استهزاه بعيسى حاشا و قال له ان كنت المسيح حقا فخلّص نفسك وخلّصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف الله وما تعلم ان الذي اصابه قد اصابك مثله وانت وانا

تستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنة و قد كذب فى اصل قصية صلب المسيح وكفروا بذلك و يوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف و الاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى و العشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابة وهو سايرلبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابة وَقال ماركوس فى الفصل الحادى عشر (٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابة ولم يذكر انه ركب الدابة وَقال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابة مثل ما قال ماركوس و قال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابة مثل ما قال ماركوس و انظروا رحمكم اللّٰه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغر سنّه و اذا كان كذلك كيف يركبه الانسان و من ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبَدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى و هي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شئ تريدان قالاَ لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك و الاخر عن يسارك فى ملكوتك و امّا لوقا و يوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح و لم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فى الفصل التاسع من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح اي شيّ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون و تلاميذك لا يصومون و قال ماركوس فى الفصل الثانى (١٨) من انجيله انّ الكتّاب و الفريزيون قالوا للمسيح اي شيّ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك ياكلون و يشربون ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانى فيه ان طائفة الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحي بن زكريّا و الكتّاب معهم و لم يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فى فصل الثالث من انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من الانجيل انّ عيسى عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه مجنون و جاء ابن فيلبوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل و يشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر و هذا خلاف فى كلام متا لانّه نفاعن يحيا الاكل و الشرب فى احد نصّيه و انبت لهُ اكل الجراد و العسل فى النص الاخر و غفل النصارى عن صريح الحجّة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل و يشرب الماء و الخمر وَ هَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغداء و قوام بنية جسده بالطعام و الشراب و هذا يكذّب دعواهم فيه انّه آله فتعالى الله رب العالمين علوّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم على الله و رسوله ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال لليهود انّ ابى الذى ارسلني هو يشهد لى ولا سمع قط احد صوته ولا رءاه و هذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثُمّ خالفه متا فى اللفظ و المعنى بالكفر الصريح وَ قَالَ فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور و معه بترو جاقوا و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضيّ كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه و سمعوا صوت الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسي اسمعوا منه و امنوا به وَهَكذا قَالَ ماركوس فى الفصل التاسع من انجيله
وَقَالَ يوحنّا فى الفصل الرّابع عشر (٧٠١) من انجيله انّ المسيح قال للحواريّين
انتم ابى رايتموه فقال له فليبو الحوارى يا سيدى كيف راينا الاب فقال المسيح
يا فليبو الى معكم كثير و عرفتموني يا فليبوا من رآنى فقد رأى ابى و هذا من
الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امّا الاختلاف بيّن ما قاله يوحنّا عن المسيح
انّ الذى ارسله يشهد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رآه و بيّن ما قال
يوحنّا المذكور انّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابى و عرفتموه ليس من رآنى
فقد رأى ابى و كذلك قول متّا فى قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا
مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد تبارك و تعالى عن قولهم و انه قال
لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى و حاشا الله ان يسمع مخلوقاته
كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من
بهتانهم و اجرائهم على الله فى الكذب عليه و على رسوله عيسى و مقصودهم
بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فى الوهيّة المسيح و كونه ولد الله تعالى
تعالى الله عن ذلك ثمّ اوقعهم الله بعظيم قدرته و باهر حكمته فى التناقض
وتخاذل النقل و تدافع الفظ و المعنى حيث يشعرون و لا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب و انّ عيسى قد تبرّا من
جميع اقوالهم و اعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣١)
من انجيله ان عيسى قال للحواريّين انّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لبطروا
منهم انا ارغب من ابى لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينك ثمّ بطروا هذا
كفر بعيسى وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسى لهُ بانّ للشيطان
لا سبيل لهُ على فساد يقينه و ان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الاّ بطروا هذا
فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء المخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه
انّه نبى معصوم و مع ذلك هو الله و ابن الله حاشا فكيف يخبر عن شخص واحد

من بین تلامیذہ انه سئل اللّٰہ انّ لاَ یجعل الشیطان سبیلاً علی فساد یقینه ثمّ
یقولون ان التلمیذ الذی خصّه بہذا الدعاء هُوَ الذی کفر وارتد و افسد الشیطان
دینه و یقینه من دون جمیع التلامیذ هل یکاد احد یجهل هذا التناقض
مع الکفر فی تجویز الکذب علی الانبیاء ووقوع الخلف فی اخبارهم وَهَذَا کلّه
من صریح اکاذیبهم علی عیسی علیه السلام و اللّٰہ و اللّٰہ العلي الاعلی ما قال
شیئاً من هذا الاضلال فنعوذ باللّٰہ من الخذلان وَ من ذلک ما قال یوحنا فی
الفصل الخامس (۱۹) من انجیله انّ المسیح قَالَ للیهود حقاً اقول لکم انّ الابن
لایقدران یعمل اویصنع الّا ماراي اباہ یصنع و من المعلوم بالقطع ان المسیح اکل
و شرب و ماراي من اباہ یصنع شیئاً من ذلک لانّه قدّوس صمد لا آله الّاهو
وحدہ و اصحابه الثلاثه لم یقولوا شیئاً منه البته و من ذلک ایضا ماقالهُ یوحنا
فی الفصل السّابع عشر من انجیله ان عیسی علیه السّلام تضرّع الی اللّٰہ قبل
موته حَاشا و قال آلهی الّا اعلم انک دایما تستجیب لی فاسئلک ان تنجّی
تلامیذی من کل شئ فی الدنیا و الاخرہ و معلوم بتواتر النقل عن جمیع علماء
النصاری انّ تلامید عیسی اکثرهم ماتوا مقتولین بالسّیف ثم صلب بعضهم وسلخ
بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب و حاشا اللّٰہ ان یسئل اللّٰہ تعالی رسوله عیسی ان
ینجّی تلامیذہ من کل شئ فی الدنیا و الاخرۃ ثم تنالهم هذہ المثالة و قبایح
الموتات فیوحنّا هو الذی کذب علی المسیح وَاَمّا اصحابه الثلاثة لم یقولون شیئا
البته و من ذلک ما قال یوحنّا فی الفصل الخامس عشر (۲۴) من انجیله انّ
عیسی علیه السّلام قَالَ لولا انّي اتیت من المعجزات بمالم یوُت به احد قبلی
ماکانت لهم ذنوب بقلّة ایمانهم بی وَحَاشا عیسی یقول هذا فانه یعلم
بالضرورۃ ان موسی علیه السّلام اتی بمعجزات کثیرۃ عظیمة و کذلک الیسع
علیهما السّلام کان قبل عیسی وکلاهما احي الموتی والیسع ابرأ الابرص کما ابرأ عیسی
علیه السّلام فکیف یزعمون ان عیسی قَالَ اتیت من المعجزات بمالم یأتی به احد

من قبلی بل کذب یوحنا فی هذا و اصحابه الثلاثة لم ینقلوا شیئًا من ذلک
وقال مارکوس فی الفصل العاشر (۲۹) من انجیله انّ المسیح قال من ترک لوجهی
داراً وجنانا اوغیر ذلک فانه یاخذ قدر ماترک مأیة مرّة فی الدنیا وفی الاخرة
الجنة وقال متا فی الفصل التاسع عشر (۲۹) من انجیله انه یاخذ قدر ماترک
مأیة مرة ولهُ الجنة ولم یذکر الدنیا وَ قالَ لوقا فی الفصل الثامن عشر من انجیله
(۲۹-۳۰) انه یأخذ ازید مماترک فی الدنیا و الجنة و امّا یوحنا فماذکر شیئًا من
هذا وهذا کذب ظاهر علی عیسی فانّ خلقاً کثیرین ترکوا دیاراً وجناناً ومتجراً
وغیر ذلک علی ید عیسی ولا اخذوا قدر ما ترکوا مائة مرّة فی الدنیا ولا قریباً
من ذلک فعیسی لم یقل هذا و لکن کذبوا علیه و من ذلک ایضا ما قال
متّا فی الفصل التاسع عشر (۳) من انجیله انّ الفریزیّین قالوا للمسیح هل یحل
للانسان ان یطلّق امرأته علی اقل مسئلة فقالَ لَهم اما قرأتم فی التورات انّ الذی
خلق الذکر والانثی قال من اجل المرأة یترک الانسان اباه و امّه و یجتمع
بزوجته ویکونان لحمة واحدة و هذا کذب علی عیسی و علی التورات فان هذا
الکلام ماقاله تبارک وتعالی ولکن حکته الکتب النبویّة عن آدم علیه السّلام لانّ
حین اللّٰه تعالی زوّجه حوا من ضلعه فلما استیقظ ورئاها قال من اجل هذه
یترک الانسان اباه و امّه و یکون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عیسی ان
ینسب هذا الی التورات وهوکان یحفظ التورات والانجیل فما یقول الّا ما قال
اللّٰه تعالی فیهما و لکن کذب علیه متا فی هذا القول واصحابه الثلاثة لم یقولوه*

---

* حاشیة هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطین و بغیر لسان
النصاری لانّ فیهما هذا القول هو مکتوب کما قول ادم علیه السلام و لکن
بالعبرانی و علی بیان علما بنی اسرایل هذا القول ینسب الی التوراة یعنی
هو قول حقّانی

ومن ذلک مَا قال یوحنا فی الفصل الثالث (۱۳) من انجیله ان عیسی علیه السّلام قالَ ما یصعد الی السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وکذب علی عیسی علیه السّلام فان فی التورات ان ادریس والیاس علیهما السّلام صعد الی السماء ولم یکونا هبط منها فی الارض وعاشا الی وقت صعودهما وفی الانجیل ان عیسی علیه السّلام صعد الی السماء ولم یکن هبط منها ونبینا محمّد صَلّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّم قد صعد الی السماء لیلة معراجه وما کان هبط منها فتبیّن کذب یوحنّا فی هذا علی عیسی واصحابه الثلاثة لم ینقلوا ذلک فان قال قائل من النصاری ان عیسی قال وَمَا عَنَا بذلک الّا الارواح قیل لهٗ هذا مخالف التورات والانجیل فان فیهما ان الانبیاء الذین صعدوا الی السماء صعدوا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبینا محمّد صَلّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّم فان قالوا عیسی قال ذلک وعَنَا به ارواح البشر التی ماتت اجسادها فعند الموت یصعد الملائکة بها الی السماء قلنا هذا احتمال یسقط مع الدلیل والاصل فی الافاظ العموم والحقیقة حتی یثبت خلافهما والکفّار لا تصعد ارواحهم الی السماء بل تذهب الی سجیّن فبطل ما قالوا وتبیّن کذبهم علی عیسی ومن ذلک ما قال متّا فی الفصل الحادی والعشرین (۲۰-۱۸) من انجیله ان عیسی علیه السّلام اخذه الجوع وهو یمشی الی الحواریّین فرأی شجرة تین قرب محجّة الطریق فقصدها لیاکل منها فما وجد فیها ثمرة فدعا علیها فیبست من ساعتها ونقل مارکوس فی الفصل الحادی عشر (۱۳) من انجیله هذا الخبر وزاد فیه انه لم یکن فصل التین فانظروا رحمکم اللّٰه کیف نسبوا الی نبی اللّٰه انه یلتمس التین من اشجار الناس فی غیر فصله وهذا لا یفعله الصبیان والمجانین ثُمّ قالوا دعا علیها فیبست ولیس لهَا ذنب تستحق به العقوبة ولا یخلوا ان تکون ملکاً لمالک او مباحة لکل من مرّبها فان کانت ملکاً لمالک فان عیسی علی زهده وورعه ما جاء الیها لطلب الاکل الّا باذن مالکهَا لانّ الشرایع متفقة علی منع ذلک وان کانت مباحة للناس فلا یدعوا علیها بالیبس حتی

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم الله على منفعة الخلق و مصلحتهم لاعلى عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القصية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً واناثا و سليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات وانتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند الله و كذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الاّ عيسى ويحي بن زكريّا عليهما السلام و فى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ و انتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التزويج بما شرعه الله فى التورات و فى الانجيل وَ انّما تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة و احدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة و امركم ان يتزوّج القسّيس امرأة و احدة بكراً لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا او يعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فامّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الأسلام منّ الله عليهم بالحنيفية السمحيّة التى لا مشقة عليهم فيها و قال لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح و التناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم وَ ومّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيكم
ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان
اللّٰه تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الاثم عليكم
لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه وكل من
عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر باللّٰه و بانبيائه وَ مِمَّا يعيبونه على
المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون
ذلك و قد قَالَ مَتَّا فى الفصل السادس و العشرين (۲۹) من انجيله انّ عيسى
عليه السلام قال للحواريّين وهو يتعشّى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم
انى ما بقيت اشرب شرابا بعد هذا الّا فى الجنّة وَ هكذا قَالَ ماركوس فى الفصل
الرابع عشر من انجيله (۲۵) و قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (۳۰) من انجيله
ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة
فى الجنة (وعلماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى
عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا
منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكر جهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل
و الشرب وهم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول
و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك و ما علموا انّ نبينا محمّد صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما ياكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحٌ اي عرق
رائحته كرائحة المسك و لهم لا يبصقون فيها و لا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون
و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير
و غيره ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها وحرم به من هذه
اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم
يؤدى الى ما تقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح
لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لهَا بالفداء
الذى جعل الله قوا مها به وهذا خلاف المعقول و المنقول وممّا ينكرونه ايضا على
المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور ويواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى
الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان* الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين
عليهما ثياب الحرير ومعهما خدّام ومركب كبير فذكّرها بالنار وهدّدهما حتى
تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدّق بمالهما على خدّ مهما فلما كان
بعد مدّة مرّ حدًّا مهما فى زيّ عظيم ومركب وخدام فحزنا ولدما على ما فاتهما
من نعيم الدنيا و اشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان و قال لهما اندمتما
و حزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالانعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فقالَ
لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها
وهي كلها يواقيت نفيسة فقَالَ لهما اذهبا الى السّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها
اكثر مما كان لكما و لكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا
العاجل الفانى فبينماهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت و رغبوا من جوان
المذكور ان يحييه فقَالَ قم يا هذا الميت باذن اللّٰه تعالى فقام الميت فقال له
جوان الخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى
كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنّة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل
قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا و تركا كل شيٌ و اتبعوا جوان
على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان
وهو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام
الجنة فى اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير و فوق المناديل نوار مختلف
الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة الآت الذهب و ثياب الحرير والطعام

* حاشية جوان اى يوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على صحّته جميع العقلاء الشرعيّين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى قصّة سَنَنتون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل وَ وممّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميّتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى ادم وكيف لاتنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائل وميخائل ونحوريل ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق*

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنّ بالعبوديّة وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزّز ومكرّم وهُنّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلاً ليس هو صحيح لإن كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزّة و الاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون و پولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلم فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس راسها مكشوفاً وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليسَ هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

الباب التاسع فى ثبوت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التورات والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقاء ملته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملح من السيآت ولدفع الذنوب عن الناس و قص على ذلك قول المسيح على نص متى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله • كل من نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبه • وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى لظرته تامل

حاشية ومما يعيبونه النصارى على اهل السلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى و الذبح الاضطرارى و الحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين و ذلك مبين فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين و اوائل النصارى فى هذا الخصوص و هذه تسمى بالمجلس او المشورة الاولى و قد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية و سائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار وهذه الاوراق احتوت على هذا التنبية • انه راى روح القدس و نحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلا ازيد من هذا الذى لابد منه ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام و الدم والمخنوق والزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافين • و اذا قال قائل من النصارى هذا شئ اكل الدم والمخنوق هو شئ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰہ علیہ وسلم ثابتہ فی کل کتاب انزلہ اللّٰہ تعالی وجمیع الانبیاء قد بشروا بہ فمن ذلک ما فی الفصل السّادس عشر(۱۲-۷) من الکتاب الأوّل من التورات فانّ التورات خمسۃ کتب و اجمعت فی سفر واحد و ذلک انّ ھاجر لمّا ھربت من سارۃ زوجت ابراھیم رأت فی تلک اللیلۃ ملکاً من الملائکۃ فقال لہا یا ھاجر ما تریدین و من این اقبلتی قالت ھربت من سارۃ قال ارجعی الیہا و اخضعی الیہا فانّ اللّٰہ سیکثّر ذریّتک وعن قریب تحملین و تلدین ولدا اسمہ اسماعیل لان اللّٰہ قد سمع خشوعک و یکون ولدک عین الناس وتکون یدہ فوق الجمیع وید الجمیع مبسوطۃ الیہ بالخضوع و یکون امرہ فی معظم الدنیا انتہی نص التورات ومعلوم انّ اسماعیل و اولاد صلبہ لم یکونوا متصرفین فی معظم الدنیا و انما الاشارۃ بذلک لعظیم ذریّتہ وھونبینا محمّد صلی اللّٰہ علیہ وسلم انّ دین الاسلام عَلاَ عَلَی اھل الارض و اکثر معمورھا و ترنت امّتہ فی مشارق الارض و مغاربہا و ھذا الامر یعرفونہ علماء الیہود وجماھرھم ولاکنہ یکتمونہ عن عوامّہم و من ذلک ما فی الفصل الثامن عشر(۱۸) من کتاب الخامس من التورات انّ اللّٰہ تعالی قال لموسی علیہ السلام قل لبنی اسرائیل انّی اقیم لہم أخر الزمان نبیًّا مثلک من بنی اخوتہم وکل نبی بعث بعد موسی کان من بنی اسرا ئیل وأخرھم عیسی علیہ السلام فلم یبق ان یکون من بنی اخوتہم الأنبینا محمّد صَلّی اللّٰہ عَلَیْہِ وَسَلَمَ لانّہ من ولد اسماعیل واسماعیل اخوا

ذلک وعن الزناء فی سطر واحد وکذلک فی الکتاب الأوّل من التوراۃ فی الفصل التاسع وفی السطر(۶-۵-۴) ان اللہ تبارک وتعالی قال لنوح علیہ السلام انہ یحرم علی الناس اکل الدم لان الدم ھو الحیاۃ ویحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل و بعدہ لایجوز للمخلوقات ان یفرقوا بین ما ھو حرام علیہم ولایجب القول بان ھذا کبیر وذلک صغیر و الاختیار بالطاعہ لہذا و المعصیۃ لذلک

اسحاق ابن ابراهیم و اسحاق جد بنی اسرائیل فهذہ هي الاخوۃ التی ذکرت فی التورات وَ لو کانت هذہ البشارۃ بنبیٌ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتهم معنی و الیهود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل بعد موسی لم یکن فیهم مثله و المراد بالمثلیۃ هنا ان یأتی بشرخاص من تتبعه الامم بعدہ و هذہ هي صفۃ نبینا محمّد صَلّی اللّٰہ علیه و سلم لأنّه من بنی العرب بنی اسماعیل و قدجاء بشریعۃ ناسخۃ لجمیع الشرایع تبعته علیها الامم فهوکموسی من هذہ الحیثیۃ و افضل منه و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (۲) من کتاب الخامس من التورات انّ الرّب تَعَالی اقبل من طورسنا وَطلع الینا من ساعیر وظهرمن جبال فاران یعنی مکّۃ وارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقۃ الذین اقتسموا الارض مکان الحجاز وتخومه الفاران فسمّی القطرباسمه فی التورات جاء اللّٰہ من طورسنا یرید بمجیئه ظهور دینه و توحیدہ تبارك وَ تَعَالی بما اوحی الی موسی

---

*حاشیۃ و اذا قالت النصاری ان هذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم بل علی عیسی علیه السلام فهذا یردّ علیدتهم فی الوهیۃ عیسی علیه السلام لان مماثلۃ موسی علیه السلام لعیسی اوعیسی له تنافی الوهیۃ عیسی علیه السلام فثبت انه محمد صلعم و لیس هو عیسی لکونهم یعتقدون بانه اله فان قالوا اله عیسی کفروا عند احبارهم و عندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارهم و ثبت ایمانهم و علی کل حال فلا محیص الآن یقولوا هو محمد صلی الله علیه وسلم

+حاشیۃ الحجاز باتفاق اهل الکتاب ولذالک عندهم ان اسماعیل وهاجرکانا ببریۃ فاران وهاکان بمکۃ المکرمۃ فظهورها منها تعالی ظهور الرسالۃ المحمدیۃ الی جمیع البریۃ وقوله بعد ذالک معه ربوات الاطهار عن یمینه وهم اصحابه و هذا نص ظاهریقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانه و یعین المراد به بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعني جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى الله تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبيّنا محمّد صلى الله علی وسلم وَ قوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المراد بهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى الله عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم والهى و الهكم وابشركم بنبى يأتى من بعدى اسمه بارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وفى الانجيل باللّطان باراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى آخر الزمان وهو يعلمكم كل شيءٍ فالبارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شيءٍ بما اوحاه الله اليه من القرآن العظيم الذى فيه علوم الاوّلين والاخرين ومافرّط الله فيه من شيءٍ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى الله عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال البارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب+ وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

+ حاشية وفى كتاب بالانكيزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لاينكرها الاكل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فامّا كونه لاينطق عن الهوى الّا بوحي يوحى فهذايشهد الله به فلا خلاف فيه كما قالَ اللهُ تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوَّ الّا وحي يوحى واما اخبارہ بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لايحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار واما ثبوت نبوّته صلى الله عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَيُصَلّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انوارہ من المدينة و يدوم ذكرہ الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذہ كلّها صفات نبينا محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم و الوجود يشهد لهُ و كل من دفع هذہ عنه فلايجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيرہ من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داود النبى نسبت اليه هذہ الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لماثبت

بحسلى و معناہ معين وهذہ غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد وهذہ الكلمة لا توجد الّا فى ما حررہ يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (۱) و لا يترجم هنا بحسلّى و لكن بشافى او شفيع و فى هذہ القصة لاينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناہ صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذہ لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل و من ذلك ما قال النبى ابقوق فى الفصل الثالث (٣) من كتابه فى أخر الزمان يجئ الرّب من القبلة و القدس من جبال فاران و مجئ الرّب تبارك و تعالى مجي وحيه و القدس هو نبينا محمّد صلعم ظهر من جبال فاران هي مكة وارض الحجاز و من ذلك ما قال النبى ميشاعن اي ميخا فى الفصل الرّابع (٢-١) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امّة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد و لا يشركوابه شيئاً وهذا هو جبل عرفات بلا شك و الامّة المرحومة هي امة محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجّاج بعرفات و اتيانهم اليه من جميع الاقاليم و من ذلك مَا قال النبى بيشعية اي إشَعْيَا فى الفصل الثانى و الاربعين من كتابه انّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه لنفسه يبعث له الرّوح الامين يعلّمه دينه وهو يعلّم الناس ماعلّمه الروح الامين ويحكم بالحق بين الناس وهو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما عرّفني الرّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحِمكم اللّه صفات نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم واضحة لانّه هو الذى بعثه اللّه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه و خليله من خلقه و بعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه دينه وَهو وحي القرآن و السنّة وشرايع الاسلام و قد بلّغ صلى اللّه عليه وسلّم كل ما امره اللّه بتبليغه وهو معنى قول هذا النبى وهو الذى علّم الناس ما علّمه الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشى بالحق بينهم والعدل فانّ كل ما امربه ودعا اليه و نهى عنه اجمع اهل العقول و أولوا العلم الفحول على عدله وصوابه فى المامورات و المنهيات وما الكره وكفربه من كفر الا عناداً و استكباراً ومكابرة للعيان وتخبّط فى حبال الشيطان بمحوم الخذلان والنور الذى اخرج من الظلمات هو القرآن العظيم الذى انزله اللّه عليه وكلام هذا النبى بيشعية منْ ابين الادلة واوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم

ولوذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من الله تعالى ان اجمع لبشارة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

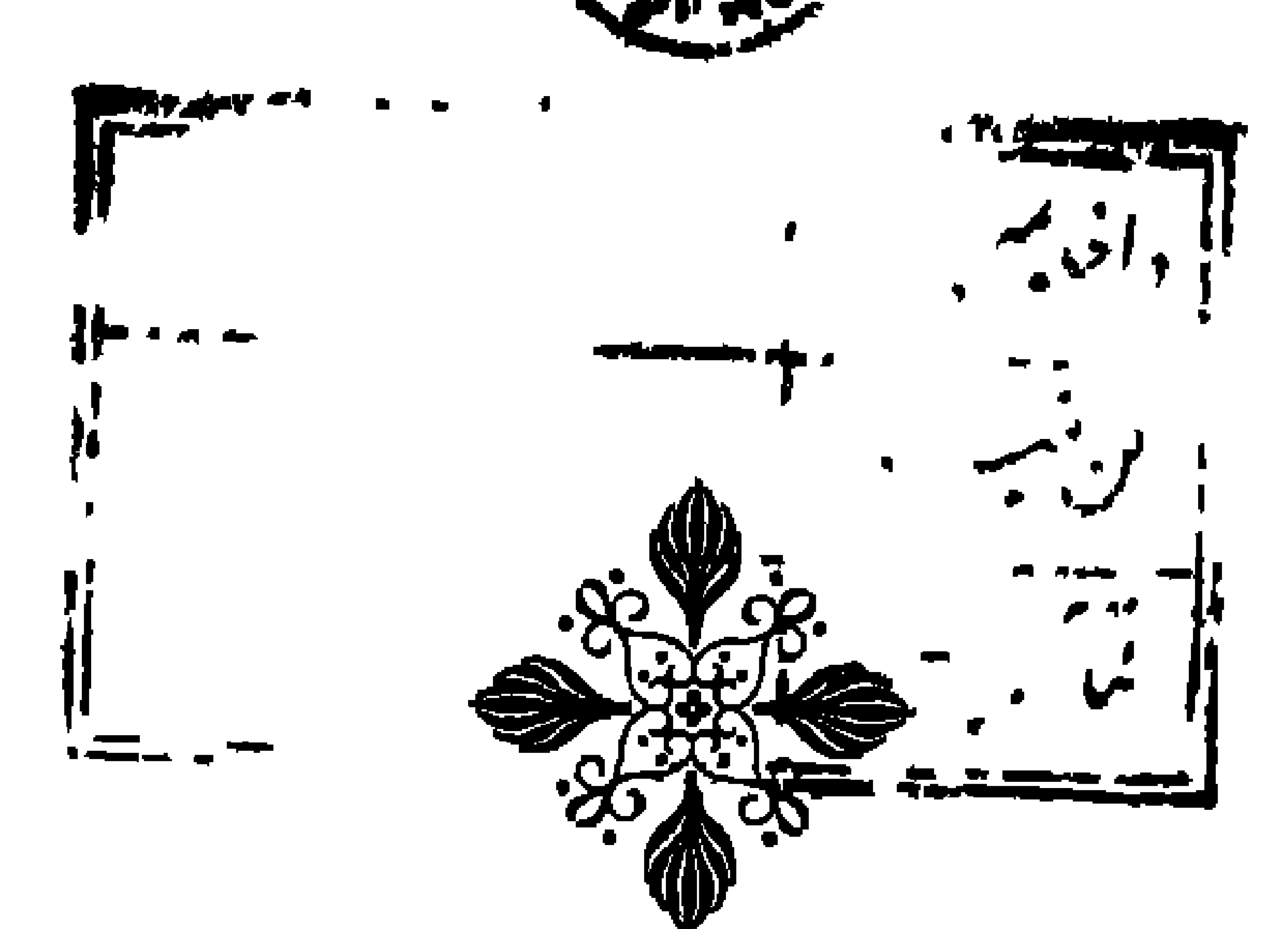
ولاحول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

وَصَلّى الله على سيدنا محمد

على اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين



5062
5117